لهم من الجلالة تدبيرا منه لما اراده منهم حتى لا يصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب
اجله **ولملئت منهم رعبا** اي فزعا واختلف في ذلك الرعب كان لماذا
فقال الكلبي لان اعينهم منفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام
وقيل من وحشة المكان وقيل لكثرة شعور رؤسهم وطول اظفارهم وتقلبهم
من غير حس كالمستيقظ وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب حتى لا يراهم احد
وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية نحو الروم
فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هولا
فنظرنا اليهم فقال ابن عباس قد منع ذلك من هو خير منك لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا فبعث معاوية ناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا
الكهف بعث الله عليهم ريحا فاحرقتهم وقرا نافع وابن كثير بتشديد اللام بعد
الميم والباقون بتخفيفها والسوسي بابدال الهمزة ياء على اصله وقفا
ووصلا وحمزة في الوقف فقط وقرا ابن عامر والكسائي رعبا بضم
العين والباقون بسكونها **وكذلك** اي كما فعلنا بهم ما ذكرنا انه **بعثناهم**
اي ايقظناهم اثم **ليتساءلوا بينهم** اي ليسال بعضهم بعضا عن احوالهم في
نومهم ويقظتهم فيعتبروا احوالهم وما صنع الله تعالى بهم فيزدادوا يقينا على
كمال قدرة الله تعالى وليستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم الله به
عليهم **قال قايل منهم** مستفهما من اخوانه **كم لبثتم** نايمين في الكهف من
ليلة او يوم وهذا يدل على ان هذا القايل استشعر طول لبثهم عن ما راى
من هيئتهم او بغير ذلك من الامارات **قالوا لبثنا يوما او بعض يوم** لانهم
لما دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا اخر النهار فظنوا والشمس
باقية قالوا او بعض يوم فلما نظروا الى طول اظفارهم وشعورهم **قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم** فاحالوا العلم على الله تعالى قال ابن عباس القايل
ذلك هو رييسهم تمليخا رد علم ذلك الى الله تعالى وعلم ان مثل هذا التغير

لا

لا يجلسوا الا في الايام الطويلة وقرا نافع وابن كثير وعاصم باظهار الثا
المثلثة عند المثناة والباقون بالادغام ثم لما علموا ان الامر ملتبس
عليهم لا طريق لهم الى علمه احدا فيما بينهم وقالوا **فابعثوا احدكم بورقكم
هذه** اي بفضتكم وقرا ابو عمرو وشعبة وحمزة بسكون الراء والباقون
بكسرها والورق اسم للفضة سوا كانت مضروبة ام لا وبه يرد لعكس ما ورد
ان عرفجة اتخذ انفا من ورق ويقال له الرقة وفي الحديث وفي الرقة ربع
العشر **الى المدينة** اي التي خرجتم منها وهي مدينة طرطوس وهذه الاية
تدل على ان السعي في امساك الرزق امر مهم مشروع وانه لا يبطل التوكل
على الله تعالى اذ حقيقة التوكل على الله تعالى تهيئة الاسباب واعتقاد
ان لا مسبب للاسباب الا الله تعالى فحمل النفقة وما يصلح للمسافر هو
راي المتوكلين على الله دون المتوكلين على الانفاقات على ما في اوعية
القوم من النفقات ومنه قوله لعايشة رضي الله تعالى عنها لمن سالهما عن محرم
يشد عليه هميانه اوثق عليك نفقتك وما حكي عن بعض صعاليك
العلما انه كان شديد الحب الى ان يرزقه حج بيت الله وعلم منه ذلك فكان
مياسير اهل بلده كلما عزم قوم على حج اتوه ان يحجوا به فحجوا كل اعلم
فيعتذر اليهم ويحمد اليهم بذلهم فاذا انصرفوا عنه قال لمن عنده ما
لهذا السفر الا شيئان شد الهميان والتوكل على الرحمن **فلينظر
ايها ازكى طعاما** قال ابن عباس يريد ما حل من الذبايح لان عامة
اهل بلدهم كانوا مجوسا وفيهم قوم يخفون ايمانهم قال مجاهد كان ملكهم
ظالما فقولهم ازكى طعاما اي ابعد عن الغضب وكل سبب حرام
وقيل ايها اطيب والذ وقيل ايها ارخص قال الزجاج ايها قولهم ايها
رفع بالابتدا وازكى خبره وطعاما تمييز ولا بد هنا من حذف اي اي اهلها
ازكى اي احل وقيل لا حذف والضمير عايد على الاطعمة المدلول عليه